وقال الحايط سقط وقال به حكم واعتقد واعترف وغلب سبحان من تعطف
وقال به وعنه روى وله خاطبة وعليه افترى كقوله وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون فلا تعرض في الآية للمنع من اتباع الظن وقال فيه اجتهد وقال
بيده اهدى بها وفي النهاية اخذه وبراسه اشار وبرجله مشى وبثوبه
رفعه ويجي بمعنى مال واقبل وضرب وغير ذلك وقوله تعالى لقد حق
القول على اكثرهم اى علم الله بهم وكلمه عليهم كما قال ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق
كقوله وكلمته القاها الى مريم وفي التسمية بقول الحق تنبيه على ما
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم والقول قد يكون ذما وابعادا كقوله
تعالى لابليس قال اخرج منها مذؤما ومدحورا والتكلم لا يكون الا ثناء
وفضيلة كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وفي توكيد الفعل بمصدره
دلالة على انه كلمه بلا واسطة واتفق اهل العربية على ان الفعل
اذا اكد بالمصدر كان اسناده الى الفاعل حقيقة فسقط اوهام
المعتزلة ولا يقال كلم الله ابليس ولا هو كليم الله ولا انه كلم اهل النار
وقد يسمى المتصور في النفس قبل ظهوره قولا كقوله تعالى يقولون
في انفسهم وكذا ما يؤدى بالقول قولا ومنه اذا وقع القول عليهم
وقد يطلق القول على الاراء والاعتقادات فيقال هذا قول ابي
حنيفه وقول الشافعي يراد بذلك رايهما وما ذهبا اليه واذا دخل
على القول حرف الاستفهام صار مشكوكا فيه فاشبه الظن هذا
احد شرايط جعل القول بمعنى الظن والثاني ان يكون لفظا الاستقبال
والثالث ان يكون للمخاطب والرابع ان لا يفصل فاصل غير الظرف
بين الاستفهام وبين المستفهم منه واذا وردت جملة مقولة
بعد ما فيه معنى القول دون حروفه فالبصريون يجرونها على
حذف القول والكوفيون يجرونها على الحكاية بما فيه معنى القول
وقد كثر حذف القول في التنزيل لانه جار في حذفه مجرى المنطوق
به فمن ذلك قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل
ربنا تقبل منا ومثله ربنا ابصرنا وسمعنا اكفرتم بعد ايمانكم وتقول
في الاستفهام كتظن في العمل والقيل والقال عبارة عن كثرة الكلام
وقيل القال الابتداء والقيل الجواب والقول بان القيل في الخير والقال
في الشر يرده قراءة ابن مسعود ذلك عيسى بن مريم قول الحق وقد

يقال

يقال عن التهيؤ للافعال والاستعداد لها يقال قال فاكل وقال فتكلم
وقد يعبر القائل بقيل بتهويل ما يقال وقال يكون اسما كقيل للقول
والقيلولة هي الاستراحة وقت الضحى ولا يشترط النوم وتلك
الساعة تسمى القائلة كانها تعطي القيلولة فيكون مجازا حكميا
القصر
كعيشة راضية القصر لغة مصدر قصرت بمعنى منعت ومنه قاصرات
الطرف او بمعنى حبست ومنه حور مقصورات في الخيام وسمي
البيت المنيف قصرا لقصور الناس عن الارتقاء اليه او عن بناء مثله
او لاقتصاره على بقعة من الارض بخلاف بيوت الشعر والعمد وقصر
الصلاة من قصر كطلب حبس وترك البعض وضد طال من قصر ككرم
ومنه الاسم المقصور واقصر على كذا لم يجاوزه الى غيره والقصر في
الاصطلاح جعل احد طرفي النسبة في الكلام سواء كانت اسنادية
او غيرها مخصوصا بالآخر بحيث لا يتجاوزه اما على الاطلاق او بالاضافة
بطرف معهود والقصر اعني به تخصيص شيء بشيء قد يكون بالنسبة
الى جميع ما عداه ويسمى قصرا حقيقيا وقد يكون بالنسبة الى بعض
ما عداه ويسمى قصرا اضافيا والاضافي ينقسم الى قصر افراد وقلب
وتعيين فقولنا ما قام الا زيد لمن اعتقد ان القائم هل هو زيد او عمرو
قصر تعيين وكل مادة تصلح مثالا لقصر الافراد او القلب تصلح مثالا
لقصر التعيين من غير عكس وكل مثال يصلح للتقوى مثل انت لا تكذب
يصلح للتقوى مثل انت لا تكذب يصلح للقصر وكذا عكسه والتقوى
لازم للقصر التقديمي بلا عكس وقد يستفاد من الكلام تخصيص
شيء بشيء كلفظة الاختصاص في قوله تعالى والله يختص برحمته
من يشاء وكاللام الجارة الموضوعة لاختصاص المضاف بالمضاف
اليه كما في الحمد لله وهذا لا يخل بحصر طرق القصر في الاربعة فانهم
جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من الطرق
الاربعة ولا مشاحة في الاصطلاح والقصر في قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين بتقديم المفعول ولا يصح شيء فيه مما قالوا من قصر
الافراد والقلب والتعيين نعم الا ان هذه الاقسام لا يجري في القصر
الحقيقي وانما هي اقسام لغير الحقيقي ولو سلم جريانها في الحقيقي ايضا
لكنه فيما اذا كان المخاطب ممن يصح عليه الخطأ والتردد لا في مثل
اياك نعبد كما صرح به السيد الشريف والعطف بلا وبل ولكن مخصوص
بالقصر والاستثناء وانما والتقديم مشتركة بينه وبين غيره واما

Copyright © King Saud University